العدد (1348) السنة السادسة - الاثنين (20) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شروط تكوين الأسرة السعيدة

الأهرام

١٠/١٩

ليس الزواج مجرد علاقة اجتماعية أو عاطفية بين رجل وامرأة, وإنما هو أيضا مسؤولية.. انه تكوين أسرة ورعاية لاطفال, يربون في خوف اللّه, وينشأون تنشئة صالحة, لتكوين مجتمع صالح ووطن متماسك, فهو إذن أمانة توضع في أيدي الأزواج والزوجات لإعداد الجيل المقبل. لذلك ينبغي أن تكون سن الزواج هي سن النضوج ليس فقط النضوج الجنسي, وإنما ايضا النضوج الفكري والاجتماعي وسن القدرة علي تحمل المسئوليات. فهذان الخطيبان سيصيران بعد زواجهما أبوين لطفل أو أطفال يتحملان مسؤولية تربيتهم, فيجب ان يكونا في سن النضوج التي تسمح بتحمل مسؤولية تربية الاطفال.. كما ستكون لهما أعباء اجتماعية, ومسؤوليات عائلية ومالية واجتماعية, يلزمهما الدراية بتصريف أمورها.

البابا شنودة الثالث

×× إن النضوج هو الذي يساعد علي حسن الاختيار قبل الزواج، وعلي استمرار الحياة الزوجية هادئة سليمة، والتغلب علي ما يعترضها من مشاكل.. والنضوج هو الذي يساعد كلا من الزوجين علي تحمل مسئولياته بنفسه، دون الحاجة إلي استشارة والديه، والسير حسب توجيهاتهما، وما يتبع ذلك أحيانا من مشاكل عائلية نتيجة لتدخل الصهر أو الحماة في شئون العائلة الجديدة الصغيرة. ان السن الصغيرة في الزواج هي عرضة للتقلب وسرعة الانفعال، وعرضة للتصرفات الطائشة، وما أكثر ما تشتد فيها الخلافات الزوجية انها سن تحتاج إلي رعاية وليست سنا تقدر علي تحمل المسئوليات، وعلي تدبير شئون الاسرة بروح الابوة أو الامومة وعلي تفهم الحياة الجديدة وتفهم العلاقات مع الاولاد ومع العائلات المجاورة ومع الاقارب.

والاسرة المثالية ينبغي أن تبني علي أساس من التوافق، وكما يقول البعض ان الزواج عبارة عن نصف يبحث عن نصفه الآخر، فالزوجان وهما يعيشان معا في بيت واحد، وفي حياة مشتركة طول العمر ينبغي أن يكون التوافق بينهما تاما، انهما مثل جوادين يجران عربة واحدة، ولايمكنهما ذلك إلا اذا كان سيرهما في اتجاه واحد، وبسرعة واحدة، وبقوة متكافئة.

يسيران معا، ويقفان معا، ويتجهان نحو هدف واحد، ولايضغط أحدهما علي غيره، وقديما قال المثل: من شروط المرافقة الموافقة ينبغي أن يوجد بينهما توافق في الفهم الديني، وفي الفكر وفي المباديء والتقاليد وفي طريقة الحياة.. لانه كيف يمكن ان يرتبط الاثنان بحياة واحدة إن لم يوجد هذا التوافق؟!

وكيف يسلك الاثنان في المجتمع، بل في محيط الاسرة إن كان كل منهما له طريقه وله طريقته؟ كما ان الاختلاف بين الزوجين يكون له تأثيره علي الاولاد.. إذ يحتار الابن في أي طريق يسلك وبأية مثالية يقتضي وأمامه متناقضات في حياة والديه! وينبغي أن يوجد توافق في الطباع أيضا، إذ كيف يمكن ان يعيش طرف جاد جدا، مع طرف مرح جدا؟! أو كيف يعيش شخص مدقق جدا، مع آخر في منتهي التساهل والتسامح والتهاون؟ وكيف يعيشان معا إن كان أحدهما يميل إلي الهدوء الشديد، والآخر يميل إلي اللهو والصخب وكثرة الكلام؟! والمفروض أن يكون الاثنان واحدا علي قدر الإمكان.

وهنا نعرض لموقف الوالدين في خطبة ابنتهما أو ابنهما.. ان وظيفة الوالدين تكمن في العرض وفي الارشاد.. ولايمكن ان تصل إلي الفرض أو الارغام، من حقهما ان يرفضا زوجا لايجدانه مناسبا ولكن ليس من حقهما ان يفرضا آخر، وحتي في الرفض ينبغي أن يكون ذلك علي أسس سليمة وأسباب تستحق ذلك.، ليس لهما ان يغيظا أو لادهم لئلا يفشلوا.

بعض الآباء يفرضون خطيبا عن طريق العنف والسيطرة أو عن طريق الحزن والغضب والمرض وإرغام الابن او الابنة علي القبول حرصا علي صحة أحد الوالدين (كأن يقال للابن: أبوك سيصاب بالسكر أو أمك ستصاب بالضغط أو سقتضي علي أحد والديك برفضك) أو قد يفرض الابوان خطيبا علي ابنتهما عن طريق الشك في أخلاقها إذ يقولان لها: إن رفضك للخطيب الحالي يدل علي علاقتك بشخص آخر! أو قد يفرضان شخصا عن طريق الإلحاح المستمر، ورفض باقي العروض أو قد يفرض الابوان أحد أقربائهما أو أصدقائهما أو شخصا ثريا أو له وظيفة مرموقة.

ولكن فليتذكر الابوان أنهما لايختاران ما يناسبهما هما: وإنما ما يناسب الابن او الابنة، فالزواج هو حياة الذي سيتزوج وليس حياة أحد الابوين الذي يختار وكل أنواع الفرض لايمكن ان تنتج زواجا ناجحا فالزواج الناجح هو الذي يبني علي التوافق والرضا والحب.

×× علي أنه علي الخطيبين أن يعرفا ان فترة الخطبة هي فترة تعارف، وفترة ود وصداقة، وفترة إعداد للزواج، ومن الخطأ أن يفهم البعض ان الإعداد للزواج هو مجرد الإعداد المادي، من حيث تجهيز الأثاثات والبيت المناسب والملابس، أو يدخل في هذا الإعداد اتفاقات مالية وانشغالات تلهيهما عن عنصر التوافق، بينما الإعداد السليم للزواج في فترة الخطبة هو اعداد الخطيبين لكي يصيرا فكرا واحد، وقلبا واحدا واتجاها واحدا، ولايمكن ان يتم ذلك إلا اذا كانت فترة الخطبة يتعارف فيها كل من الخطيبين علي الآخر، ويفهمه ويتفاهم معه ويتأكد من توافق طبعيهما فيجب علي كل من الخطيبين ان يكون مفتوح العينين ذكيا مدركا لاهمية معرفة من سيشاركه الحياة كلها. وفترة الخطبة ليست فترة تمثيل يحاول فيها كل من الخطيبين أن يبدو أمام الآخر في صورة مثالية غير حقيقتها، سرعان ما تنكشف بعد الزواج وتبدو الخدعة فيتصدع الزواج.

وفترة الخطبة ليست فترة عواطف سطحية تلهيهما عن معرفة جوهر كل منهما، كما ان هذه العواطف ينبغي أن تكون لها حدود لاتتجاوزها، فالخطيبة التي تبيح لخطيبها ان ينال منها ما لا يجوز له، يحدث أحيانا أنه يفقد الثقة في عفتها بعد الزواج، وقد يؤول الامر إلي فسخ الخطبة وينتهي كل شيء فلتكن إذن حريصة جدا، وتدرك الفارق العظيم بين الحب والشهوة.

أسمهان.. بعد العاصفة

السفير

١٠/١٨

ابراهيم العاقل

لم يكن للفنانة الكبيرة « أسمهان» ان تُنسى، بل اندفع تاريخ حياتها الى دائرة الضوء في المسلسل التلفزيوني الرمضاني الذي حمل اسمها، ومع التقدير لكل من عمل على تقديم هذا المسلسل للمشاهدين، إلا انه من حق المتلقين. وهم المشاهدون. إبداء آرائهم، وكذلك لزوم أخذ هذه الآراء بعين الاعتبار، وهذا ما يمكن ان يُدعى بـ «النقد الشعبي» فالناس العاديون لهم أحكامهم على العمل الفني مهما كان مستوى ثقافة كل منهم.

من هنا لا بد من تقديم بعض الملاحظات على مسلسل «أسمهان»، وهي تتطرق إلى:

أ. مصدر الأحداث

يبدو من خلال مقارنة الروايات التي تناولت حياة أسمهان أن المصدر الذي أُخذ منه معظم وقائع المسلسل هو الكتاب الذي ألفه السوري سعيد الجزائري، وهو عمل غير أكاديمي بعنوان «أسمهان ضحية الاستخبارات»، صادر عن دار «رياض الريّس»، لا تاريخ له، عدد صفحاته ٢٢٧ صفحة، وتبرز في الكتاب سطحية تفسير الكاتب في بعض المواقف (وهذا ليس موضوعنا الآن).

لكن الجزائري لم يذكر الحادثة التي تمثلت بإقحام مشهد اللقاء وإشهار الحب الذي كان يعتمل سرا في ضمير كل من الملحن اللبناني فريد غصن. وهو الياس نعمة الله شلالا من مواليد كسروان. وبين الأم عالية المنذر التي لجأت بأولادها الى مصر نائية بهم عن منطقة مضطربة تعج بالثورات والصراعات الدولية.

امرأة كعالية المنذر من أين يدخل الحب إلى قلبها، اللهم إلا حب اولادها، فؤاد، وفريد، وأسمهان؟ ولو تحققنا من رواية الحب المزعومة هذه لوجدناها أقرب الى ان تكون مختلفة بالنظر الى فارق السن الكبير بين غصن وهو من مواليد عام ١٩١٢، وبين عالية التي يفترض ان تكون أكبر منه بنحو عشرين عاما أو أكثر! ان وقائع الحياة تكذب هذه الحادثة، فلو كانت الأم ترغب بالزواج بعد والد أبنائها لتركت الأبناء لأبيهم ولهرولت الى رجل آخر ومضت في سبيلها! لكنها بقيت صابرة حتى عبرت بهم مرحلة الفقر والعوز.

ب. المباشرة الفظة في عرض مشاهد العنف

لقد تم عرض مشاهد الضرب من قبل فؤاد، الأخ الأكبر، لأسمهان بشكل متكرر، وبصورة مثيرة للاشمئزاز، ولئن كانت مثل هذه الأمور تحصل في مجرى الحياة الواقعية لدى أسر كثيرة تعاني تشظياً بين الواقع المتسيب وبين التقاليد والأعراف السائدة، فانه كان من الأفضل لو تم الإيحاء بها.

كما لم يتم إظهار دور فؤاد باهتمام في المساهمة بدعم اقتصاد الأسرة عندما اشتغل في مخبر لصناعة الأسنان، لقد كان هذا الأخ الأكبر هو المشجب الذي عُلّق عليه الفشل الذي عانته أسمهان التي ظهرت مفتقرة الى حسن التبصر في حياتها.

ج. الإفراط في تسفيه لقب «الأمير»

كان الأجدر بالمخرج تجنب المشاهد الاستعراضية التي أظهر فيها فؤاد يصرخ صاخبا في كل معركة من معارك الأسرة وهو يجهر «أنا الأمير...» حتى بدت العبارة مثارا للسخرية يتم إقحامها كلما اعترض فؤاد على ما يعتبره تجاوزات اسمهان لتقاليد العائلة. مع انه لا يخفي على المشاهد مظاهر السلوك «الأميري» المتعجرف الذي تمارسه أسمهان حيثما أتيح لها ذلك كنوع من التعويض عما كانت تعانيه من عجز وفقر في مجريات مطلع حياتها في مصر مقارنة بما كانت عليه أحوالها عندما كانت الأميرة آمال زوجة الأمير حسن الأطرش حاكم جبل الدروز. محافظة السويداء حالياً.

فلم حدثت هذه المفارقات في مسلسل تلفزيوني يفترض منه ان يكون عملا إبداعياً محكم التأليف والإخراج، الأمر الذي حال بينه وبين الصدق المطلوب منه عملياً وفنياً؟

رحلة ساركوزي بين أحلام الطفولة البائسة وقصر الإليزيه

العلم

لسان حزب الاستقلال تأسست في ١١ تشرين سنة 1946

١٠/١٩

يبدو أن تقديرات والد الفتى نيكولا ساركوزي لم تكن صائبة ولا موفقة عندما خاطب ابنه قائلا ذات يوم إثر حصول الصبي على نتائج متوسطة في المدرسة لم تنل رضا الأب المتسلط الثري: «مع هذا الاسم الذي تحمله وهذه النتائج التي تنالها، فإنك لن تفلح في فرنسا أبدا».

بالتأكيد لم يكن ذلك الأب المجري المنفي إلى فرنسا، بال ساركوزي، عندما خاطب ابنه نيكولا بأنه عليه أن يخفض من سقف طموحاته، ليعلم بأن كلماته تلك ستولد في نفس الطفل الصغير تصميما سيوصله ذات يوم إلى قصر الإليزيه ليصبح الرئيس المنتخب لفرنسا.

صحيفة الديلي تلغراف كما سائر الصحف البريطانية الأخرى، خصصت مساحات واسعة لرصد فوز ساركوزي برئاسة فرنسا بالتغطية الإخبارية المفصلة والمزيد من النقد والتحليل.

فبالإضافة إلى العنوان على صفحتها الأولى عن «ساركوزي الفائز يعد بثورة فرنسية»، خصصت الديلي تلغراف كامل صفحات النقد والتحليل.

ففي تقرير مفصل لمراسلها في باريس، هنري صاموئيل، ترصد الديلي تلغراف تفاصيل رحلة ساركوزي بين عذاب وحلم الطفولة البائسة وتتويج الحلم الطويل بوقوفه مبتهجا شاكرا بين حشد من أنصاره وقد راحوا يهتفون ويرقصون فرحا بإعلان فوزه بانتخابات الرئاسة الفرنسية.

يأخذنا تقرير صاموئيل إلى اللحظات التي قرر فيها الأب الثري بال ساركوزي أن يهجر ابنه نيكولا البالغ من العمر أربع سنوات فقط، إلى جانب أخويه الآخرين فرانسوا وجيلوم ووالدتهم التي فشلت في إقناع القاضي أن يجبر زوجها على تقديم أي إعالة لأبنائه بعد أن قال للمحكمة إنه لا يملك شرو نقير، وإن غادر المحكمة بعدها راكبا سيارته الليموزين!

ساركوزي يكره أباه

ربما يكون كرهه لأبيه، الذي طالما حاول الحط من قدره وتخلى عنه وعن عائلته في أحلك الأيام، هو الذي علم الفتى نيكولا أن «الخوف من الغد، إن لم يود بك إلى الشلل، هو الذي يدفعك أن تعمل أكثر من الآخرين».

تنقل الصحيفة عن ساركوزي قوله لمؤلف كتاب سيرته الذاتية: «لكي تخرج من دائرة الخوف هذه، فعليك أن تزيل العقبات من أمامك وأن تكافح وتكافح».

على الصفحة المقابلة من الصحيفة تطالعنا صورة منافسة ساركوزي سيغولين روايال، وقد علا ثغرها ابتسامة شاحبة وهي تقر بهزيمتها وتعلن خططها لمواصلة القتال من أجل تحقيق الفوز في الانتخابات المقبلة.

عناوين كثيرة ومتنوعة توزعت على صحف الاثنين الماضي تمحورت كلها حول نتائج الانتخابات الفرنسية، نقرأ منها: في التايمز:

«فرنسا تصوت بشكل حاسم لساركوزي وللتغيير».

«ستكون هناك رئاسة جديدة تتميز بأسلوب الضبط المباشر للأمور وإن بشيء من الألم» في الغارديان.

«الجماهير المبتهجة تكيل المديح لنصر ساركوزي».

«ساركوزي، رجل أحلام الناخبين وكوابيسهم، يعتلي العرش» «البؤساء: وضع فرنسا البائس» في الفاينشال تايمز: «ساركوزي يفوز بشكل ساحق بالسلطة في فرنسا» وفي الاندبندنت نقرأ: «وجها ساركوزي»

يتحدث مقال الإندبندنت، الذي جاء عنوانه على كامل الصفحة الأولى للصحيفة مع صورتين مختلفتين لساركوزي.

في الوجه الأول يظهر ساركوزي كوزير اتهم بتقسيم فرنسا بخطابه المتشدد، بينما يظهر في الوجه الآخر كيف أنه استطاع رغم تشدده أن يخلف جاك شيراك في سدة الرئاسة الفرنسية.

كارل ماركس يعود الى المانيا

الرأي

١٠/١٩

طارق مصاروة

اقبال زوار معرض فرانكفورت للكتاب، على مؤلفات كارل ماركس يدل على ذكاء مسوقي كتبه في استغلالهم لحالة القلق الفكري من عجز حكومات الرأسمالية من انقاذها بعد انهيار مؤسسات مالية كبرى في الولايات المتحدة وتتابع احجار الدومينو. في اوروبا وجنوب شرق وشمال شرق اسيا. فهناك اسئلة هائلة عن مصير هذا البناء الهائل من حضارة القرن.. ويبدو ان اجتماعات قادة الاغنياء الصناعيين الثمانية وتصريحاتهم لا تجيب على هذه الاسئلة!!.

اقبال الالمان بالذات على مؤلفات كارل ماركس ظاهرة.. فمع ان هذا الفيلسوف ولد في تريه في غرب المانيا، الا انه اختار أن يعيش في بريطانيا. وقد كانت توقعاته ان تبدأ الثورة الشيوعية من المانيا وبريطانيا وفرنسا.. من الدول المتقدمة في الصناعة، لكن المفاجأة كانت بدايتها من روسيا المتخلفة صناعياً ثم جاء الصينيون الفلاحون فاقاموا الثورة الثانية.

ادارة المحافظين المغرقين في عنفهم في واشنطن لم يجدوا علاجا فعالا لانهيار مؤسسات المال والاقتصاد الحر، الا اول خطوات الاشتراكية بتملك الدولة لوسائل الانتاج وهنا نعني المؤسسات المالية والبنوك.

في اوروبا، رفض الالمان اولا مبدأ التأميم، واصروا على ان يكون العلاج للمأزق فرديا.. كل دولة في الاتحاد الاوروبي تقلع شوكها بيدها.

ليس لان حكومة الائتلاف الكبير تخشى الاقبال على عقل كارل ماركس حتى حين يقبل الالمان على كتبه، وانما لانها لا تريد ان تحمل هم عشر دول انضمت حديثا في اوروبا الشرقية، فكل ثروة المانيا لم تكف هم الوحدة الالمانية والانفاق على عشرين مليونا في المانيا الديمقراطية.

مأزق الاميركان، ستكون مضاعفاته اكبر من اقبال الناس على كتب كارل ماركس، فالرجل تنبأ بان الرأسمالية تحمل بذور موتها، المهم ان يصل العالم المتقدم الغني الى القناعة بأن التغيير هو الحتمية والافضل. ليس في اتجاه كارل ماركس وانما في التعرف على منافذ كثيرة منها الاشتراكية العلمية. فالحرب العالمية الاولى وضعت الجميع أمام حتمية التغيير.. وقامت في كل اوروبا احزاب اشتراكية كان ابرزها الديمقراطيين الاشتراكيين، والشيوعيين وحركات متطرفة كثيرة. وكانت المانيا ميداناً هائلاً لصراع قوى التغيير والقوى المحافظة.. انتهى ؟ مع الاسف ؟ الى ظهور النازيين!!. قد تستطيع حكومات الاغنياء في الولايات المتحدة واوروبا، ان تسد الخروق التي بدأت بمشكلة الرهن العقاري. لكن المؤكد ان الهزة ستفتح العيون على مخارج اكثر انسانية للخروج من المأزق!!.